Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤٤٨ ـ طبيبة من قطرنا ضربت الحماسة في رأسها، فقررت أن تفتتح عيادة في الريف، في ريف وادي الفرات، وفي قرية "السبخة" بالذات... فوجئت صديقتنا الطبيبة يوماً بفلاحة مريضة اسمها "نشمية" تدخل غرفة العيادة الطينية المتواضعة وهي تكاد تسقط إعياء. أجرت لها الفحص اللازم، فأكتشفت أنها مصابة بفقر الدم. فأكدت لها أنها بحاجة إلى غذاء، وسألتها: ألا تأكلين؟ ـ أي با لله، آكل. ـ ماذا تأكلين؟ ـ الخبز والشاي. ـ أنت بحاجة إلى غذاء آخر، ألا تملكين بعض الدجاج؟ اذبحي كل يوم دجاجة وكليها! فداؤك هو الغذاء. أجابت نشمية: كانت لدي أربع دجاجات، وقد بعتهن اليوم لأدفع أجرة البوسطة [سيارة النقل ـ ب ع] إلى السبخة، وأدفع لك أجرة المعاينة.

(جان ألكسان: دجاجات نشمية، في: البعث، تاريخ ١٩٨٠/٥/٢٦، ص ١٦)

٤٤٩ ـ أكثر زيادة في عدد سكان سورية كانت خلال الحرب العالمية الثانية، وتحديداً بإنشاء (الميرة) وتوزيع الإعاشة. يومها، كانت السلطة انجليزية ـ فرنسية، طلب إلى المخاتير أن يقدّموا قوائم، كل بسكان قريته. فكانت الأسماء الوهمية، وخاصة في قرى البكوات والأفندية والاغوات، أضعاف الأسماء الحقيقية... في الحرب كانت الميرة تأخذ مايفيض من الحبوب عن الحاجة وتوزع الإعاشة بحسب الأنفس. فمهما أخذت الميرة من الفائض تترك مايكفي العائلة، ومهما قلّت الحصة بتوزيع الإعاشة، فحصة المفقود تغطي حاجة الموجود... في أول عهد الاستقلال، وبالتحديد سنة ١٩٤٧، أجري إحصاء، ولكنه وطئ حبس الناس في بيوتهم ليوم واحد، وطافت اللجان، وكانت النتيجة نقصاً هائلاً في السكان والبيوت، بحيث صرف النظر عن ذاك الاحصاء كله... سبقت الاحصاء ورافقته إشاعة، أن البيوت ستدفع (مسقفات) أو (دخانية)، والذكور لا يعلم غير ا لله ماذا سيحل بهم. فمن كان عنده بيتان، خلع باب البيت الثاني، أو أحدث في السطح (قافعة) وأشاع فيه الخراب. والسليم سجل عليلاً، وذو العينين بعين واحدة، ونقص عدد أصابع الأيدي من العشر إلى مادون السبع أصابع وظهر البكوات والأفندية والأغوات أشد فقراً